ولشغان متلطخ بانواع المعصية والفضول فكيف يصلح هذا القربان الا لتلك الحضرة وكيف يستاهل ان يهدى الى رب العزة فاما
سبحنا الطواعيها العاقل هل وجدت قط صلوة من صلواتك الى
السما كابلة بعثتها الى بيوت الاغنياء وكان ابو بكر الوراق
يقول ما فرغت من صلوة الا استحييت حين فرغت منها اشد
حيا من امراة فرغت من الزنا ثم ان الرب الكريم سبحانه لمحض كرمه
وفضله عظم قدرها بين الركعتين ووعد عليها من جزيل
الثواب ما وعد وانه عبده في جرايته وعلمت ما علمت بتوفيقه
وتيسيره ومع ذلك تعجب بذلك وتنسى منة الله عز وجل عليك هذا
والله اعجب العجب لا يكاد يذهب مثله الا على جاهل لا فكرة له وغافل
لا ذهن له او قلب ميت خاو لا خير فيه فهذه هذه نسال الله تعالى
الكفاية بمنه وفضله

فصل

ثم اقول بعد هذه الجملة سقط
من رفقتنا ايها الرجل في هذه العقبة والاكثر من الخاسرين
فان هذه العقبة اشد واشق وامر واضر عقبة استقبلتك
في هذه الطريق اذ اليها تنتهي ثمرة كل ما مضى في العقبات فان
سلمت غنمت وربحت وان كانت الاخرى فقد ضاع السعي كله وخاب
الامل وبطل العمر ثم الشان كله انه قد اجتمع في هذه العقبة ههنا

ثلاثة اشياء الاول ان الامر دقيق جدا والغير شديد والخطر عظيم
ولما ذلك الامر فان مجاري الريا والعجب في الاعمال دقيقة خفية
بالغاية فلا يكاد يتنبه لذلك الا كل نحرير في امره الذين بصير
يقظان القلب متحرز واني يطلع عليه كاهل اللعوب والغافل النوم
ولقد سمعت بعض علمائنا بنيسابور حكى ان عطا السلمي نسج ثوبا
فانطه واحسنه جدا ثم حمله الى السوق فاستر خصه البزاز وقال
ان فيه عيوبا كيت وكيت فاخذه عطا وجلس يبكي بكا شديدا
فندم الرجل على ذلك وجعل يعتذر اليه ويبذل له في ثمنه ما يريد
فقال عطا ليس ذلك ما تظن انما انا عامل في هذه الصناعة
وقد اجتهدت في احكام هذا الثوب واصلاحه وتحسينه
حتى لا يوجد به عيب فلما عرض على البصير لعيوبه اظهر فيه عيوبا
كنت عنها غافلا فكيف اعمالنا منه اذا عرضت غدا على الله تعالى
لم يبدو فيها من العيوب والنقصان الذي نحن اليوم عنه غافلون
وعن بعض الصالحين قال كنت ليلة في وقت السحر في ورد لي
شارعا اقرا سورة طه فلما ان ختمتها اغفيت اغفاة فرايت
شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فنشرها بين يدي فاذا فيها
سورة طه فاذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة الا كلمة
واحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)